ويدخلكم فقد خلوت ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهيها
وقيل هو مصدر جاري على حذف الزوائد نحو انبتكم من الارض نباتا على احدي القرائتين اه
ولا تتمنوا الخ التمني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل كالتلهف نوع منها يتعلق بالماضي
فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمني لان فيه تعلق البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله
ما فضل الله اي نفس الشي الذي فضل الله به بعضكم على بعض كان يتمنى الشخص انتقال
مال غيره اليه او انتقال ما له من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبارة القرطبي
فيدخل فيه ان يتمنى الرجل حال الاخر من دين ودنيا على ان يذهب ما عند الاخر وهذا
هو الحسد بعينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله ويدخل فيه ايضا خطبة الرجل على خطبة اخيه وبيعه على بيعه لانه
داعية الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن اصل التمني ارادة الشي وتشهي حصول
ذلك الامر المرغوب فيه ومنه حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمني تقدير الشي
في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية
واكثر التمني ما لا حقيقة له وقيل التمني عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون
عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النسا
وان ما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا غزونا واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا فانزل
الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وانزل ان المسلمين
والمسلمات وكانت ام سلمة اول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة اخرجه الترمذي
وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النسا
نحن احق واحوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفا وهم اقويا واقدر على طلب المعاش منا
فانزل الله هذه الاية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قالت الرجال
انا لنرجو ان نفضل على النسا في الحسنات في الاخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النسا
كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النسا انا لنرجو ان يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال
كما لنا في الميراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الاية والتمني على قسمين احدهما
ان يتمنى الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم
هو الحسد وهو مذموم لان الله تعالى يفيض نعمه على من يشا من عباده وهذا
الحاسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعمة
من ذلك الانسان ايضا فهذا اعتراض على الله ايضا وهو مذموم القسم الثاني

الامر

ان يتمنى

ان يتمنى مثل مال غيره ولا يحب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس
بمذموم ومن الناس من منع منه ايضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة
في حقه في الدين او الدنيا فالحسن لا اتمنى مال فلان ولا نور لعل هلاكك في المال
ولنعلم العبد ان الله اعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه ولتكن امنيته الزيادة من
عمل الاخرة وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادي اه
بسبب ما عملوا اشار به الى ان من سببية تعليلية وكذا في قوله مما اكتسبن اي من
اجل ما اكتسبن اي عملت وقوله من طاعة زوجها الخ اي وغير ذلك كسائر عبادة
وعبارة القرطبي وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنسا
كذلك قال قتادة وللمراة الجزاء على الحسنة بعشر امثالها كما للرجال وقال ابن عباس المراد
بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة للذكر مثل حظ الانثيين
فنهى الله عز وجل عن التمني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لان الله
تعالى اعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من
مصالحهم انتهت
نزلت الخ اي نزل قوله ولا تتمنوا الى قوله عليما
واسالوا الله من فضله عطف على النهي وتوسيط التعليل بينهما للتقرير لانها
مع ما فيه من الترغيب في الامتثال بالامر كانه قيل لا تتمنوا الاختصاص بغير تدبر من
نصيبه المكتسب له واسالوا الله تعالى من خزائن نعمه التي لا نفاد لها اه ابو السعود
بهمزة ودونها قراءتان سبعيتان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة
للسين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السوال الموجه
نحو المخاطب اذا تقدمه واو او فا نحو فاسال الذين واسالوا الله من فضله
وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله
بتقدمه واو ولا فا فان لم يتقدمه فالكل على النقل نحو سل بني اسرائيل وان كان لغائب فالكل
على الهمز نحو وليسالوا ما انفقوا وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول
اول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه
الفضل اي ذوالكم التي يظهر فيها فضل الله او المراد ان الشي المنعم به فاهم ومن محل
محل تفضل الله اي تفضله وقوله وسوالكم اي ومن سوالكم والله عالم
به فيجيبه ولكل جعلنا اي لكل من مات من الرجال والنسا جعلنا موالي
اي ورثة يعطون تركته ارثا فلا حق للحليف فيها لانه ليس من العصبة

ن

Copyright © King Saud University